كَيْفَ تَكْسِبُ أَجْرَ

٢١٠ حَجَّةً، ١٨٠ عُمْرَةً

فِي رَمَضَان

دكتور

أحمد مصطفى متولي

هذا الكتاب منشور في

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله المتفردِ بالجلالِ والبقاء، والعظمةِ والكبرياء، والعزِّ الَّذِي لا يُرام، العليِّ عن مُداناةِ الأوهام، الجليل العظيم الَّذِي لا تدركُه العقولُ والأفْهامُ، الغنيِّ بذاتِه عن جميعِ مخلوقاتِه، فكلُّ مَنْ سواه مفتقرٌ إليه على الدَّوامَ، وَفَّقَ مَنْ شاء فأمَنَ به واستقام، ثم وَجَدَ لذة مناجاةِ مولاهُ فَهَجَر لذيذَ المنام، وصَحِب رُفقةً تتجافى جنوبُهم عن المضَاجع رغبةً في المقام، فَلَوْ رأيتَهم وَقَدْ سارتْ قوافلُهم في حَنْدسِ الظَّلام، فسبحانَ من أيْقَظَهُمْ والناسُ نيام، وتبارك الَّذِي غَفَرَ وعفَا، وستَر وكَفَى، وأسْبَل على الكافةِ جميعَ الإنعام، أحمده على نَعمِهِ الجِسام، وأشكرهُ وأسألُه حفظَ نعمةِ الإسلامِ، وأشْهَدُ أن لا إله إلاَّ الله وحدَه لاَ شريكَ لَهُ عَزَّ منْ اعتز به فلا يُضَام، وَذلَّ مَنْ تكبَّر عن طاعتِهِ ولَقِي الاثام، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه الَّذِي بَيَّنَ الحلالَ والحرام، صلَّى الله عليه وعلى صاحِبه أبي بكرٍ الصدِّيق الهُمَام وعلى عمَر بنِ الخطَّاب الَّذِي إذا تكلَّمَ أَنصَتَ الأنَام ، وعلى عثمان الصابرِ على الْبَلاءِ من العدا اللِئام، وعلى ابنِ عمَّه عليٍّ الأَسَدِ الضِرغَام، وعلى الصحابةِ والتابعينَ لهم بإحسانٍ وسلَّم تسليماً.

كَيْفَ تَكْسِبُ أَجَّرَ ٢١٠ حَجَّةً، ١٨٠ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ

أولاً: فضائل الحَجِّ والعُمْرَةِ

(١) الحَجُّ ركنٌ من أركان الإسلام فانتبهوا أيها الكرام

عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بُني الإسلامُ على خمس :شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان "[١]

(٢) مَن خَرَجَ حَاجًّا إلى بيت الله فهو في ضَمَانِ الله

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ثَلاَثَةٌ في ضَمَانِ الله عزَّ وجلَّ[٢]: رَجُلٌ خَرَجَ إلى مَسْجِدٍ من مَسَاجِدِ الله عزَّ وجلَّ، ورَجُلٌ خَرَجَ غَازِياً في سبيل الله تعالى ، ورَجُلٌ خَرَجَ حَاجًّا "[٣]

---

[١] متفق عليه

[٢] " في ضَمَانِ الله تعالى " أي : في حِفْظِ الله تعالى ورعايته ، فإن عَادَ إلى أهله رَجَعَ بالأجَّر والثواب ، وإن مات بُعث على الحالة التي مات عليها وأورثه الله الجنَّة ، فالحَاجُّ بخير على كل حال .

[٣] صحيح الجامع رقم (٣٠٥١)

(٣) الحَجُّ من أفضل الأعمال –بعد الجهاد– عند الكبير المتعال

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : " إيمان بالله " قال : ثم ماذا ؟ قال : " الجِهَادُ في سبيل الله " قال : ثم ماذا ؟ قال : "حَجٌّ مَبْرُورٌ "(١)

---

(١) صحيح سنن النسائي رقم (٢٩٣٣) وقال العلماء : الحجَّة المبرورة هي التي لا يخالطها إثم ، مأخوذ من البِرّ وهو الطَّاعة ، ومن علامات القبول أن يَرْجِعَ خَيْراً مِمَّا كَانَ ولا يُعَاوُدَ المعاصي ، وقيل الحجَّة المبرورة هي التي لا رِيَاءَ فيها وقال بعضهم الحجّ المبرور هو : الحجّ الذي وُفِيَتْ أحكامه ، فوقع موافقا لما طُلِبَ من المكَلَّفِ على الوجه الأكمل ، وقال بعضهم: وقال العلماء : إنما تكون الحجَّة مبرورة إذا رَاعَىَ الحَاجُّ ما عليه من الشروط والآداب، والتي منها اِسْتِطَابَةُ الزَّادِ ، والاعْتِمَادُ عَلَىَ رَبِّ العِبَادِ ، والرِّفْقُ بالرفيق ، وتَحْسِينُ الأخْلاَقِ ، وتَتَبُّعُ الأرْكَانِ على ما تقتضيه الأحْكَام ، وإقَامَةُ الشَّعَائِرُ على مَعْلُومُ السُّنةِ لا على مَعْهُودِ العَادَةِ .

وقال الحسن البصري : الحجّ المبرور : أن يرجع زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة .

(٤-٦) الحُجَّاجُ والمعتمرون وفدُ الله مولاهم

وإذا سألوه أعطاهم ..وإذا استغفروه غفر لهم وتولَّاهم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "وَفْدُ الله عزَّ وجلَّ ثَلاثَةٌ: الْغَازِي، وَالْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ "[١]

وعن ابن عمر رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال : " الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللَّهِ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ "[٢]

(٧) الحَجُّ المبرورُ يفضلُ سائر الأعمال بإذن الكبير المتعال

عن ماعز رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سُئل : أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : " أَفْضَلُ الأَعْمَالِ : الإيمان بالله وَحْدَهُ ، ثُمَّ الجهاد ، ثُمَّ حِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ تَفْضُلُ سَائِرَ الأَعْمَالِ كما بين مَطْلَعِ الشَّمْسِ إلى مَغْرِبِهَا "[٣]

---

(١) صحيح سنن النسائي (٢٩٢٤)

(٢) صحيح سنن ابن ماجه رقم (٢٣٣٩)

(٣) رواه أحمد وهو فى صحيح الجامع (١٠٩٢)

(٨-٩) العمرة إلى العمرة من المكفِّرَات

والحَجُّ المبرورُ سبيلٌ لدخول الجنـات

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كَفَّارةٌ لما بينهما ، والحَجُّ المبْرُورُ ليس له جَزَاءٌ إلا الجَنَّة"[١]

وعن عبد الله بن حبشي الخثعمي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : " إيمان لا شك فيه، وجهاد لا غُلول[٢] فيه ، وحِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ "، قيل فأيُّ الصَّلاة أفضل ؟ قال : " طُولُ القُنُوتِ "، قيل فأيُّ الصدقة أفضل ؟ قال : "جُهْدِ المقِلِّ " ، قيل فأيُّ الهجرة أفضل ؟ قال : " مَنْ هَجَرَ ما حرَّم الله عزَّ وجلّ "، قيل فأيُّ الجهاد أفضل ؟ قال : " مَنْ جَاهَدَ المشركين بِمَالِهِ ونَفْسِهِ "، قيل فأيُّ القَتْلِ أشْرَف ؟ قال : " من أُهْرِيقَ دَمُهُ وعُقِرَ جَوَادُهُ "[٣]

---

[١] متفق عليه

[٢] الغُلول : السرقة والخيانة في الغنائم .

[٣] صحيح سنن النسائي (٢٣٦٦)

(١٠-١١) الحَجُّ والعمرة ينفيان الفقر والذنوب

وهذه بشارةُ النبيِّ المحبوب

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ[١] خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ "[٢]

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أدِيمُوا الحَجَّ والعُمْرَةَ ، فإنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ والذُّنُوبَ ، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحديد "[٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" مَنْ أَتَىَ هَذَا البَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ ولَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أمُّه "[٤]

---

(١) الكير هو الآلة التي ينفخ فيها الحداد بالنار ليُخرج الشوائب والأوساخ التي تعلق بالحديد.

(٢) رواه الترمذي وصححه الألبانى فى صحيح الترمذي (٦٥٠) ، وصحيح الترغيب (١١٠٥)

(٣) رواه الطبراني وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٥٣)

(٤) متفق عليه

(١٢) الحَجُّ فى سبيل الله

يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَه بإذن اللهُ

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : لما جَعَلَ الله الإسلام في قلبي أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ ، فَقَبَضْتُ يَدِي ، قال : " مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟ " قلت : أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، قال : " تَشْتَرِطُ بِمَاذَا ؟ " قلت : أَنْ يُغْفَرَ لِي، قال : " أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلِهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ[١] " [٢]

(١٣) أَحْسَنُ الجِهَادِ : حَجٌّ مَبْرُورٌ

وذاك من فضل العزيز الغفور

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : قلتُ يا رسول الله : ألا نَغْزُو ونُجَاهِدَ معكم ؟ فقال : " لَكِنَّ أَحْسَنَ الْجِهَادِ وَأَجْمَلَهُ: الْحَجُّ حَجٌّ مَبْرُورٌ " فقالت عائشة : فَلاَ أَدَعُ الحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣]

---

(١) "يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ": أي يُسْقِط ويَمْحُو أثر الذنوب والمعاصي كأنَّها لم تكن.

(٢) رواه مسلم

(٣) رواه البخاري

(١٤) الحَجُّ أحَدُ الجِهَادَيْنِ

ويا لهما من حُسنَيَين

عن عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت : كان الصَّحابة رضي الله عنهم يَتَنَقَّلُونَ بين أنواع الجِهَاد (تعني الحجّ والقتال) .

وقال عمر رضي الله عنه : إذا وضعتم السُّروج فشُّدوا الرِّحال في الحجِّ ، فإنَّه أحَدُ الجِهَادَيْنِ .

(١٥) الحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيف

وذاك من لُطف اللطيف

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ " [١]

(١٦) الحَجُّ والعُمْرَةُ جِهَادُ الكِبارِ، وَالصِّغارِ، وَالضِّعَاف والنساء

فافهموا أيها النُبلاء

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " جِهَادُ الكَبِيرِ، وَالصَّغِيرِ، وَالضَّعِيفِ، وَالْمَرْأة : الْحَجُّ وَالعُمْرَةُ "[١]

---

[١] صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٤٦) قال العلماء : من ضَعُفَ عن الجهاد بنفسه لعذر ، فالحجّ له جِهَاد .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قُلْتُ يا رسول الله عَلَىَ النِّسَاءِ جِهَادٌ ؟ قال: " نَعَمْ ، عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لا قِتَالَ فِيهِ ؛ الحَجُّ والعُمْرَةُ "(٢)

(١٧) عمرةٌ في رمضان
تعدلُ حِجَّةً مع النبيّ العَدنَان

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّة "(٣)

---

(١) صحيح سنن النسائي (٢٤٦٣) وقال العلماء : جعل الله تعالى بِمَنِهِ وكَرَمِهِ جِهَادُ أصحاب الأعذار عَنْ جَهَادِ أعداء الإسْلاَمِ هو : الحَجُّ والعُمْرَةُ ، أيَّ أنَّ الحَجَّ والعُمْرَةَ يَقُومَانِ مَقَامَ الجهاد للمذكورين في الحديث الشريف ، ويؤجرون عليهما كأجْرِ الجهاد لما فيه من مَشَقَّةٍ تَتَطَلَبُ مُجَاهَدَةَ النَّفْسِ والهَوَىَ .

(٢) صحيح سنن ابن ماجه رقم (٢٣٤٥) وقال العلماء : الحَجُّ والعُمْرَةُ يُشْبِهَانِ الجهاد في السَّفر والخروج من البلاد ومُفَارَقَةُ الأهل والأوطان والمشَقِةَ والتَّعَبُ .

(٣) رواه ابن ماجه وصححه الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجه (٢٤٢٥) قال العلماء : العمرة في رمضان تَعْدِلُ الحَجَّة في الأجْرِ والثَّواب ، لا في الإجزاء عن حَجَّةِ الإسلام ، للإجماع على أن الاِعْتِمَارِ لا يُجْزِئ عن حَجِّ الفَرْضِ ، وهذا فَضْلٌ من الله عزَّ وجلَّ ونِعْمَةٌ ، فقد أدركت العُمُرَةُ مَنْزِلَةُ الحَجِّ بانضمام رَمَضَانَ إليها ، وذلك ترغيباً للمسلم لأداء العُمرة في شهر رمضان ، لشرفه ومنزلته الرفيعة بين شهور السَّنَة .

(١٨-٢٠) الحُجَّاجُ تُكتبُ لهم الحسنات
وتُرفعُ لهم الدرجات
وتُحطُ عنهم السيئات بالخطوات

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما ترفع إبل الحاجِّ رِجْلاً ، ولا تضع يَداً ، إلا كَتَبَ الله له بِهَا حَسَنَةً ، أو مَحَا عنه سَيِّئَةً ، أو رَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً "[١]

(٢١) تَغِيبُ الشَّمْسُ بِذُنُوبِ المحرمين
وذاك من فضل رب العالمين

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ ، وما مِنْ مُؤْمِنٍ يَظَلُّ يَوْمَهُ مُحْرِمًا إلا غَابَتِ الشَّمْسُ بِذُنُوبِه " [٢]

قال ابن الجوزي : فيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبِخُلُوصِ القَصْدِ [أي النِّية] .

[١] صحيح الترغيب (١١٠٦)

[٢] صحيح الترغيب (١١٣٣)

(٢٢) رَفْعُ الصَّوْتِ بالإهلال طاعةٌ لسيد الرجال صلى الله عليه وسلم

عن خلاَّد بن السَّائب عن أبيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالإِهْلاَلِ[١] "[٢]

(٢٣) العَجُّ والثَّجُّ من أفضل الأعمال عند الكبير المتعال

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل: أيُّ الأعْمَالِ أفْضَلُ ؟ قال : " العَجُّ والثَّجُّ " [٣]

---

(١) " الإهلال" هو : رَفْعُ الصوت بالتَّلبية عند الدخول في الإحرام ، وأصل الإهلال في اللغة رفع الصوت، ومنه قولنا استهل المولود: أي صَرَخَ وصَاحَ .
والحديث يدل على استحباب رفع الصوت بالتَّلبية .
وبقوله صلى الله عليه وسلم " أصحابي " خرج النساء ، فإن المرأة لا تجهر بالتَّلبية بل تقتصر على إسماع نفسها .

(٢) صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٦٤)

(٣) صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٦٦) " العجّ " : رفع الصوت بالتلبية ، و" الثَّجّ " : سيلان دماء الهدي .

(٢٤) التَّلْبِيَةُ شِعَارُ الحَجِّ

وهم يأتون من كُل فجَّ

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "جاءني جبريل فقال : يَا مُحَمَّدُ مُرْ أَصْحَابَكَ فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ فَإِنَّهَا مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ "[١]

(٢٥، ٢٦) ما أهلَّ مُهِلٌّ إلا بُشِّر بالجنَّة ، ولا كبَّر مُكبِّر قَطّ إلا بُشِّر بالجنَّة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما أهلَّ مُهِلٌّ قَطّ إلا بُشِّر ، ولا كبَّر مُكبِّر قَطّ إلا بُشِّر " قيل : يا رسول الله بالجنَّة ؟ قال : " نَعَم "[٢]

(٢٧) يُلَبِي مَعَ الملَبِّين كُلُّ مَا عَنْ الشِّمَالِ واليَمِينِ

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَا مِنْ مُلَبٍّ يُلَبِّي إِلاَّ لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ

---

[١] صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٦٥)

[٢] صحيح الترغيب (١١٣٧) " أهلَّ " أي : رفع صوته بالتلبية ، والمعنى ما رفع مُلبٍّ صوته في التلبية أو مُكبِّر صوته بالتكبير إلا بشرته الملائكة بالجنَّة .

وَشِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ[1] حَتَّى تَنْقَطِعَ الأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ".[2]

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُلَبِّي إِلاَّ لَبَّى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ حَتَّى تَنْقَطِعَ الأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا[3] "[4]

(٢٨) الطَّوافُ بِالْبَيْت وَصلاةُ رَكْعَتَيْنِ يَعدِلُ عِتْقَ رَقَبَةٍ من الرِّقاب فأكثروا من الطواف أيُّها الأحباب

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنْ طَافَ بِالْبَيْت وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ "[5]

---

(١) " المدر " : هو الطين المسْتَحْجَرِ .

(٢) صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٦٣)

(٣) " من هاهنا وهاهنا " : إشارة إلى المشرق والمغرب والغاية محذوفة ، أي إلى منتهى الأرض .

(٤) صحيح سنن الترمذي (٦٦٢)

(٥) صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٩٣)

(٢٩-٣١) الطَّوافُ بِالْبَيْت سبعاً معدودات يَمْحُو السَّيِّئَات ويزيدُ الحَسَنَات وَيَرْفَعُ الدَرَجَات

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنْ طَافَ بالبيت أسُّبوعاً ؛ لا يَضَعُ قَدَماً ، ولا يَرْفَعُ أخرى ؛ إلا حَطَّ الله عنه بِهَا خَطِيئَةً ، وكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً "[١]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما رَفَعَ رَجُلٌ قَدَماً ولا وَضَعَها - يعني في الطَّواف- إلا كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وحُطَّ عنه عَشْرُ سَيئَاتٍ ، ورُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ "[٢]

(٣٢) الطَّوَافُ حَوْلَ الْبَيْت مِثْلُ الصَّلاةِ وذاك من فضل الله جلَّ فى عُلاه

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الطَّوَافُ حَوْلَ الْبَيْت مِثْلُ الصَّلاةِ إِلاَّ أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلاَ يَتَكَلَّمَنَّ إِلاَّ بِخَيْرٍ "[٣]

---

(١) صحيح الترغيب والترهيب (١١٤٣)

(٢) صحيح الترغيب (١١٣٩)

(٣) صحيح سنن الترمذي (٧٦٧)

(٣٣) الاحْتِفَاءُ بِالحَجَرِ الأَسْوَدِ[١] مِنَ سُنَّة خاتم الأنبياء

عن سويد بن غفلة قال : رأيت عمر قبَّل الحَجَرَ وَالْتَزَمَهُ وقال : رأيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بِكَ حَفِيًا "[٢]

(٣٤) الحَجَرُ الأَسْوَدُ يَشْهَدُ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍ يَوْمَ القِيَامَةِ

ويا لها من علامة يومئذٍ وشامة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لَيَبْعَثَنَّ الله هذا الرُّكْنُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، لَهُ عَيْنَان يُبْصِرُ بِهِمَا ، ولِسَاناً يَنْطِقُ بِهِ، يَشْهَدُ على مَنْ اِسْتَلَمَهُ بِحَقٍ "[١]

---

[١] والحَجَرُ الأَسْوَد مَنْ ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الحَجَرُ الأَسْوَد مِنَ الجَنَّة " صحيح سنن النسائي (٢٧٤٧) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نَزَلَ الحَجَرُ الأَسْوَدِ مِنَ الجَنَّة وهو أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اَلْلَبَنِ فَسَوَدَتْهُ خَطَايَا بني آدم " (صحيح الترمذي رقم " ٦٩٥") ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يَأْتِي الرُّكْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ لَهُ لِسَانٌ وَشَفَتَانِ " (صحيح ابن خزيمة رقم " ٢٧٣٦ ")

[٢] رواه مسلم ، و قال العلماء : حَفِيًا أي: مُعْتنيا ، والمعنى : مُعْتنيا بشأنك بالتَّقْبِيلِ والمسْحِ ، والمقصود إسماع الحاضرين ليعلموا أن الغرض من الاحتفاء بالحجر الأسود هو : الإتِّبَاعُ ، لا تعظيم الحجر ، فالمطلوب تعظيم أمْرَ الربِّ عزّ وجلّ وإتباع سُنَّة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم .

(٣٥) استلامُ الرُّكنين يَحُطُّ خَطَايَا الثقلين

عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أباه يقول لابن عمر مَا لِيَ لاَ أَرَاكَ تَسْتَلِمُ إلاَّ هذين الرُّكْنَيْنِ : الحَجَرُ الأَسْوَدُ والرُّكْنُ اليَمَانِي ، فقال ابن عمر : إنْ أَفْعَل فَقَدْ سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إنَّ اِسْتِلاَمَهُمَا يَحُطُّ الخَطَايَا " [٢]

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إنَّ مَسْحَ الرُّكْنِ اليماني والرُّكْنِ الأسود يَحُطُّ الخَطَايَا حَطًا[٣]"[٤]

(٣٦) التزامُ ما بين الحَجَرِ والبَّاب[٥] سُنَّةُ سيد الأحباب

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: طُفْتُ مع عبد الله بن عمرو فَلَمَا فَرَغْنَا مِنَ السَّبْعِ[٦] رَكَعْنَا في دُبُر الكعبة فقلت : ألا نَتَعَوْذُ بالله من النَّار؟ قال: أعوذ بالله من النَّار، قال: ثُمَّ مَضَى فاستلم

---

[١] صحيح سنن ابن خزيمة (٢٧٣٥)

[٢] صحيح ابن خزيمة (٢٧٢٩)

[٣] " يَحُطَّ الخطايا " أي : يَمْحُوهَا .

[٤] صحيح الجامع رقم (٢١٩٤)

[٥] وهو ما يُعرفُ بالمُلْتَزَم

[٦] السَّبْعِ أي : أشواط الطواف السبعة .

الرُّكْنَ[1]، ثم قام بين الحَجَرِ والبَّاب[2] فألصق صَدْرَهُ ويَدَيْهِ وخَدَّهُ إليه، ثم قال: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يَفْعَلُ[3]

(٣٧) الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ يَاقُوتَتَانِ مِنَ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ

فهل تَعِى ذلك الأمَّة؟!

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إِنَّ الرُّكْنَ[4] وَالْمَقَامَ يَاقُوتَتَانِ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَا ، وَلَوْ لَمْ يَطْمِسْ نُورَهُمَا لأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ" [5]

(٣٨) مَسُّ الحَجَرِ الأَسْوَدِ والمقَامِ

شفاءٌ بإذن القدوس السلام

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إِنَّ الرُّكْنَ والمقَام من يَاقُوت الجنَّة ، ولولا ما

---

[1] حتى استلم الحَجَر: أي لمسه وتناوله .

[2] بين الحَجَر والبَّابِ: أي عند المُلْتَزَم ، وسمي بذلك لأن الناس يَلْتَزِمُونَهُ .

[3] صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٩٧)

[4] الرُّكْنَ أي : الحجر الأسود ، والمقام أي : مقام إبراهيم عليه السلام.

[5] صحيح الترغيب والترهيب (١١٤٧)

مَسَّه مِنْ خَطَايَا بني آدم لأضَاءَ ما بين المشْرِقِ والمغْرِبِ ، ومامسَّهما من ذِي عَاهَةٍ ولا سَقِيمٍ إلا شُفِيَ " [١]

(٣٩) مَاءُ زَمْزَم شفاءٌ بإذن إله الأرض والسماء

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَاءُ زَمْزَم لِمَا شُرِبَ لَهُ " [٢]

(٤٠، ٤١) مَاءُ زَمْزَم خَيْرُ مَاءٍ على وجه الأرض وهو طعامٌ للجائعين وشِفَاءٌ للمرضى بإذن ربِّ العالمين

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خَيْرُ مَاءٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مَاءُ زَمْزَم ، فيه طَعَامُ الطُّعْمِ ، وشِفَاءُ السُّقْمِ "[٣]

---

[١] صحيح الترغيب (١١٤٧)

[٢] صحيح سنن ابن ماجه (٢٤٨٤) ، وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا شَرِبَ مَاءَ زَمْزَمَ قال : اللَّهُمَ إني أسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً ، وَرِزْقاً وَاسِعاً ، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحْمِلُ ماء زمزم في الأدَاوِي[٢] والقِرَبِ ، وكان يَصُبُ على المرْضَى وَيَسْقِيهِم. (صحيح الترغيب والترهيب (١١٦١))

[٣] صحيح الترغيب والترهيب (١١٦١)

(٤٣،٤٢) السَّعي بين الصَّفا والمروة امتثالٌ لأمر الله

وهو من هدى رسول الله

عن حبيبة بنت أبي تجراة قالت : دخلنا دار أبي حسين في نسوة من قريش والنبي صلى الله عليه وسلم يَطُوفُ بين الصَّفَا والمرْوَةِ ، قالت : وهو يَسْعَى يَدُورُ بِهِ إزَارُهُ مِنْ شِدَّة السَّعي ، وهو يقول لأصحابه : " اِسْعُوا فإنَّ الله كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعَيَ "[١]

" اسْعُوا " أي : بين الصفا والمروة .

(٤٤) الطَوّافُ بِالْصَّفَا وَالْمَرْوَةِ؛ كَعِتْقِ سَبْعِينَ رَقَبَةٍ من ولد إسماعيل

وذاك من فضل الجليل

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :" وأمَّا طَوَافَكَ بِالْصَّفَا وَالْمَرْوَةِ؛ كَعِتْقِ سَبْعِينَ رَقَبَةٍ"[٢]

(٤٥، ٤٦) الحَلْقُ أفضلُ من التقصير

وكلاهما مرحومٌ بفضل الخبير البصير

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ " ، قالوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا

---

[١] صحيح الجامع (٩٦٨)

[٢] صحيح الترغيب (١١١٢)

رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : " اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ " ، قالوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : " وَالْمُقَصِّرِينَ "(١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ " قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ " قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ " قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: " وَالْمُقَصِّرِينَ "(٢)

(٤٧) المغفرةُ لِلْمُحَلِّقِينَ والمقَصِرِينَ

وذاك من فضل ربِّ العالمين

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ

---

(١) متفق عليه ، وقال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم : في دعائه صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة بعد ذلك ، تصريح بتفضيل الحَلْقِ ، وقد أجمع العلماء على أن الحَلْقَ أفضل من التقصير ، ووجه فضيلة الحلق على التقصير أنه أبلغ في العبادة ، وأدَلُّ على صدق النِّية في التذلل لله تعالى ، ولأن المقَصِرُ مُبْقٍ على نفسه الشَّعر الذي هو زينة ، والحَاجُّ مأمور بترك الزينة ، بل هو أَشْعَثُ أَغْبَرُ .

(٢) صحيح سنن ابن ماجه (٢٤٦٩)

؟ قَالَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ " ثَلاَثًا ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ ؟ قَالَ : " وَالْمُقَصِّرِينَ ".[1]

(٤٨) لَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَحلِقهَا من الشعرات حَسَنَةٌ من الحسنات

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: " وأمَّا حِلاقُكَ رَأسَكَ؛ فَلَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتُهَا حَسَنَةً"[2]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمَّا خُرُوجُكَ مِنْ بيتك تَؤُمُّ البيت الحرام ؛ فإنَّ لَكَ بكل وطْأة تطؤها راحلتك يَكْتُبُ الله لك بِها حَسَنَةً ، ويَمْحُو عنك سيئة ، وأما وقوفك بعرفة ؛ فإنّ الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة ، فيقول : هؤلاء عبادي جاءوني شُعْثاً غُبْراً من كُلِّ فَجٍّ عميق ، يرجون رحمتي ويخافون عذابي ولم يروني ، فكيف لو رأوني ؟ فلو كان عليك مثل رَمْلُ عَالِجٍ[3] أو مثل أيام الدنيا أو مثل قَطْرِ السَّمَاء

---

[1] صحيح سنن ابن ماجه (٢٤٦٨)

[2] صحيح الترغيب (١١١٢)

[3] "رَمْلُ عَالِجٍ" أي: رَمْلٌ كثيرٌ متراكمٌ ، والمقصود بـ "رَمْلُ عَالِجٍ أو مثل أيام الدنيا أو مثل قَطْرِ السماء ذنوبا " أي : ذنوب لا يمكن إحصائها لكثرتها .

ذُنُوبًا غَسَلَهَا الله عَنْكَ ، وأما رَمْيُكَ الجِمَارَ فإنه مَدْخُورٌ لَكَ ، وأَمَّا حَلْقُكَ رأسك فإنَّ لَكَ بِكُلِّ شَعْرة تَسْقُطُ حَسَنَةٌ، فإذا طُفْتَ بالبيت خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك "[1]

(٤٩) بارى البريات

يُبَاهِي مَلاَئِكَتَهُ بِأَهْلِ عَرَفَات

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : " إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلاَئِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ فَيَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا " [2]

وعَنْ عَائِشَةُ رضي الله عنها إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ

---

[1] رواه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٦٠) ، قال العلماء : هذا الحديث من أدلة أن الحجَّ يُغْفَر به الكبائر ، بل إنَّ هذا الحديث يُفِيدُ مَغْفُرَةُ الحَجِّ لما تَقَدَّمَ مِنَ الذُّنُوبِ وما تَأَخَّرَ .

[2] صحيح الجامع (١٨٦٨) ، قال العلماء : شُعْثاً غُبْراً : فيه إشارة إلى الإعراض عن التَّرَفِ والزِّينَةِ ومباهج الدنيا ، وكون الحَاجّ أشعث أغبر يُشْبِهُ خروجه من القبر إلى أرض المحشر حيران لهفان ينفض عنه غباره ، ووقوف الحجيج في عرفات كوقوفهم في عُرُصات القيامة آملين راغبين راجين رحمة ربَّ العالمين .

عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمْ الْمَلائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤلاءِ؟!"[١]

.

(٥٠، ٥١) أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دعاءُ عرفات

وخيرُ الدُّعَاءِ دعاءُ عرفات

عن طلحة بن عبيد الله بن كَرِيزٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ " [٢]

وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " خَيْرُ الدُّعَاءِ[٣] دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لاَ إِلَهَ إِلاَ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "[٤]

---

[١] رواه مسلم

[٢] صحيح الجامع رقم (١١٠٢)

[٣] قال العلماء " خَيْرُ الدُّعَاءِ " : لأنه أَجْزَلُ إِثَابَةً وأَعْجَلُ إِجَابَةً .

[٤] صحيح سنن الترمذي (٢٨٣٧)

(٥٢، ٥٣) المغفرةُ لأهل عرفات

وضمانُ اللهِ عنهم التَّبِعات

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : وَقَفَ النَّبي صلى الله عليه وسلم بِعَرَفَاتٍ وَقَدْ كَادَت الشَّمْسُ أنَّ تَؤوبَ فقال : " يا بلال أنْصِتْ لِيَ النَّاسَ " فقام بلال فقال : أنْصِتُوا لرسول الله ، فَأنْصَتَ النَّاسُ ، فقال : " مَعَاشِرَ النَّاسِ : أتَانِي جُبْرَائِيلُ آنِفًا ، فأقْرَأنِي مِنْ رِبِّيَ السَّلاَمَ ، وقال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ غَفَرَ لأهْلِ عَرَفَاتٍ وأهْلَ اَلْمَشْعَرَ ، وضَمِنَ عَنْهُمُ التَّبِعات[١]" فَقَامَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا رسول الله هذا لَنَا خَاصَةً ؟ قال : " هَذَا لَكُمُ وَلِمَن أتَى مِنْ بَعْدِكُمُ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ " فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كَثُرَ خَيْرُ الله وطَاب[٢]

---

[١] التَّبِعَات هي : حقوق العباد

[٢] صحيح الترغيب (١١٥١) وقال ابن المبارك جِئْتُ إلى سفيان الثوري عَشِّية عَرَفَة، وهو جَاثٍ على رُكْبَتَيْهِ، وعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ ، فالتفَتَ إليَّ فقلت له: مَنْ أسْوَأ هذا الجَّمعِ حَالاً ؟ قال: الذي يَظُنُّ أنَّ الله لا يَغْفُرُ لَهُ.

(٥٤) يومُ عرفة هوَ الْيَوْمُ الْمَشْهُودُ

وهذه شهادة نبيّنا الودود

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، وَمَا طَلَعَتْ الشَّمْسُ وَلاَ غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ ، فِيهِ سَاعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُو اللَّهَ بِخَيْرٍ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ ، وَلاَ يَسْتَعِيذُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْهُ " [١]

(٥٥) يومُ عرفة هو يَوْمُ إِكْمَالِ اَلْدِّينِ

وإِكْمَالِ اَلْنِّعْمَةِ على المسلمين

عن طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قال : قال رَجُلٌ من الْيَهُودِ لِعُمَرَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ لاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ

---

[١] صحيح سنن الترمذي (٢٦٥٩) ، " الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ " هو : يوم القيامة ، لأن الله تعالى وَعَدَ الناس به .

" الْيَوْمُ الْمَشْهُودُ " هو : يوم عرفة ، لأن الناس يَشْهَدُونَهُ ، أي يحضرونه ويجتمعون فيه .

" الشَّاهِدُ " هو : يوم الجمعة ، سُمي بذلك لأنه يشهد بالخير لمن حضر فيه صلاة الجمعة ، لا سيما من بَكَّرَ للحضور فيشهد له بالخير الكثير .

عِيدًا ، فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي لأَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ. (رواه البخاري)

(٥٦) الحِمَارُ نورٌ يَومَ القِيَامَةِ

فهل على صاحبه بعدها ملامة؟

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا رَمِيْتَ الجِمَارَ كَانَ ذلك نُوراً يَوْمَ القِيَامَةِ "[١]

(٥٧) بِكُلِّ حَصَاةٍ من الحصوات

تَكْفِيرُ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمُوبِقَاتِ

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "وأمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارَ؛ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا تَكْفِيرُ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمُوبِقَاتِ"[٢]

(٥٨، ٥٩) الشَّيْطَانَ تَرْجُمُونَ ومِلَّةَ أبِيكُمْ إبْرَاهِيمَ تَتْبَعُونَ

عن ابن عباس رضي الله عنهما رَفَعَهُ إلى النَّبي صلى الله عليه وسلم قال: " لَمَا أَتَىَ إبْرَاهِيمَ خَلِيلُ الله المَنَاسِكَ عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ عِنْدَ جَمْرَةِ العَقَبَةِ ، فرماه بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى سَاخَ[٣] في الأرْضِ ، ثُمَّ عَرَضَ

---

[١] صحيح الترغيب والترهيب(١١٥٧)

[٢] صحيح الترغيب (١١١٢)

[٣] سَاخَ أي : غَاصَ .

لَهُ عِنْدَ الجَمْرَةِ الثَّانِيَةِ ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَى سَاخَ فِي الأَرْضِ ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الجَمْرَةِ الثَّالِثِةِ ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حتى سَاخَ في الأَرْضِ " ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : الشَّيْطَانَ تَرْجُمُونَ ، وَمِلَّةِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ تَتَبِعُونَ [١]

(٦٠) إِهْرَاقُ اَلْدَّمِ ابتغاء وجه الله من أعظم النفقاتِ عند الله

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مَا مِنْ نَفَقَةٍ بَعْدَ صِلَةِ اَلْرَّحْمِ أَعْظَمُ عِنْدَ الله مِنْ إِهْرَاقِ اَلْدَّمِ[٢] "[٣] .

(٦١) نَحْرُكُ مَدْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رِبّكَ

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال:قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :" وأَمَّا نَحْرَكَ؛ فَمَدْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رِبّكَ "[٤]

---

[١] صحيح الترغيب (١١٥٦)

[٢] إهراق الدَّم يُقصد به دَمُّ الهدي للحَاجِّ أو الأضحية للمُضحي أو أي دَمٍّ يتقرب المسلم بإراقته لله تعالى.

[٣] حديث حسن ، رواه الحافظ ابن عبد البر في كتاب التمهيد (١٩٢/ ٢٣)

[٤] صحيح الترغيب (١١١٢)

(٦٢) الأجْرُ[١] عَلَىَ قَدْرِ النَّفَقَةِ وَالنَّصب

وما فى الجنة وصب ولانصب

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها في عُمرتِها: " إنَّ لَكِ مِنَ الأجْرِ عَلَى قدْرِ نَصَبَكِ[٢] ونَفقتَكِ "[٣]

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها في عُمرتها : " إنَّمَا أجْرُكِ في عُمْرَتُكِ عَلَى قَدْرِ نَفَقَتُكِ "[٤]

(٦٣) مَنْ جَهَّزَ حَاجًّا أو خَلَفَه في أهله كان له مِثْلُ أجْره

عن زيد بن خالد الجُهني رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا ، أو جَهَّزَ حَاجًّا أو خَلَفَه في

---

[١] قال العلماء : قد يكون بعض العبادة أخفّ من بعض وهو أكثر فضلا وثوابا بالنسبة للإتباع ، إتباع السُّنة ، فكلما ازددت إتباعاً ازددت أجراً وثواباً .

[٢] النَّصَب أي : التَّعب والمشَّقة

[٣] صحيح الترغيب (١١١٦)

[٤] صحيح الترغيب (١١١٦)

أهله[١] ، أو فَطَّرَ صَائِمًا؛ كان له مِثْلَ أجُورِهُمْ، مِنْ غَيْرِ أنْ يَنْقُصَ مِنْ أجُورِهِمُ شيء "[٢]

(٦٤) ثَوَابُ حَجَّة الصَّبِي للوَلِيّ

وذاك من فضل الربِّ العلىّ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: رَفَعَتْ امْرَأَةٌ صَبِيًّا لَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَلِهَذَا حَجّ ؟ قَالَ : " نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ "[٣]

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ رَكْبًا بِالرَّوْحَاءِ فَقَالَ : " مَنْ الْقَوْمُ ؟ " ، قَالُوا : الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : " رَسُولُ اللَّهِ " ، فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا[٤] فَقَالَتْ : أَلِهَذَا حَجٌّ ؟ قَالَ : " نَعَمْ ، وَلَكِ أَجْرٌ "[٥]

---

[١] قال العلماء : "خَلَفَه في أهله" يعني : إذا قام مقامه في إصلاح حالهم والمحافظة على أمرهم وتلبية متطلباتِهم

[٢] صحيح الترغيب (١٠٧٨)

[٣] صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٥٢)

[٤] وأجمع أهل العلم على أن الصبي إذا حَجَّ في حال صغره ، ثم بلغ الصبي أن عليه حَجَّةِ الإسلام إذا وجدا إليها سبيلا .

[٥] رواه مسلم

(٦٦,٦٥) مَن خرج حاجا فمات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة
ومَن خرج معتمرا فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مَنْ خَرَجَ حاجًّا فَمَاتَ ؛ كَتَبَ الله لَهُ أَجْرُ الحَاجِّ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ ، ومَنْ خَرَجَ مُعتمرا فَمَاتَ ، كَتَبَ الله لَهُ أَجْرُ المُعْتَمِرِ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ ، ومَنْ خَرَجَ غَازِياً فَمَاتَ ، كَتَبَ الله له أَجْرُ الغَازِي إلى يَوْمِ القِيَامَةِ "[١]

(٦٧) مَن مات مُلبّياً بُعث مُلبّيا

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَعِيرِهِ فَوُقِصَ فَمَاتَ ، فَقَالَ : " اغْسِلُوهُ بِمَاء وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ وَلاَ تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا "[٢]

---

[١] صحيح الترغيب (١٢٦٧)

[٢] رواه مسلم

ثانياً: كيف تكسبُ أجر ٢١٠ حجة ، ١٨٠ عمرة في رمضان؟

أ- كيف تكسبُ أجر ٢١٠ حجة؟

* هل تعلم أنك لو صلَّيت خمساً مكتوبات مع الجماعة لَنِلت أجرَ ٥ حجج بإذن الله؟!!

فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ»(١)

- إذاً لو فعلت ذلك فى كل يوم وليلة فى رمضان (ثلاثين يوماً) لَنِلت أجرَ ١٥٠ حجَّة بإذن الله.

* ولو صلَّيت الغداة في جماعة ثم قعدت تذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلَّيت ركعتين كانت لك كأجر حجة وعمرة بإذن الله.

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى

---

(١) (حسن : صحيح الترغيب:٣٢٠)

تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، تَامَّةٍ تَامَّةٍ ، تَامَّةٍ "[1]

– إذاً لو فعلت ذلك فى كل يوم فى رمضان (ثلاثين يوماً) لَنِلت أجرَ ٣٠ حجَّة بإذن الله.

* ولو غدوت إلى بيت الله لِتعلُّمِ خيرٍ أو تعليمه أو استماع خُطبةٍ أو درسٍ أو موعظةٍ لَنِلت أجرَ حجَّةٍ بإذن الله.

فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يَعْلَمَهُ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًّا حِجَّتُهُ»[2]

– إذاً لو فعلت ذلك فى رمضان (ثلاثين يوماً) لَنِلت أجرَ ٣٠ حجَّة بإذن الله.

والمفاجأةُ الآن!!!!

لو جمعت الأجر فى الحالات الثلاثة لعلمت أنه يعدلُ أجر ٢١٠حجَّةٍ بإذن الله.

*****

(١) (صحيح: الصحيحة: ٣٤٠٣)

(٢) (حسن صحيح: صحيح الترغيب: ٨٦)

ب- كيف تكسبُ أجر ١٨٠ عمرة في رمضان؟

* هل تعلم أنك لو صلَّيت السُنَنَ الرواتبَ للخمس صلوات فى المسجد لنلت أجر ٥ عمرات كل يوم وليلة؟!!

فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي الْجَمَاعَةِ فَهِيَ كَحَجَّةٍ، وَمَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةِ تَطَوُّعٍ فَهِيَ كَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ»(١)

- إذاً لو فعلت ذلك فى كل يوم وليلة فى رمضان (ثلاثين يوماً) لَنِلت أجرَ ١٥٠ عمرة بإذن الله.

* ولو صلَّيت الغداة في جماعة ثم قعدت تذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلَّيت ركعتين كانت لك كأجر حجة وعمرة بإذن الله.

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، تَامَّةٍ تَامَّةٍ ، تَامَّةٍ "(٢)

---

(١) (حسن: صحيح الجامع"٦٥٥٦")

(٢) (صحيح: الصحيحة: ٣٤٠٣)

– إذاً لو فعلت ذلك فى كل يوم فى رمضان (ثلاثين يوماً) لَنِلت أجرَ ٣٠ عمرة بإذن الله.

والمفاجأةُ الآن!!!!

لو جمعت الأجر فى الحالتين السابقتين لعلمت أنه يعدلُ أجر ١٨٠ عمرة بإذن الله.

*****

إخواني

"إن لم نصل إلى ديارهم فلنصل انكسارنا بانكسارهم، إن لم تقدر على عرفات فلنستدرج ما قد فات، إن لم نصل إلى الحجر فليلن كل قلب حجر، إن لم نقدر على ليلة جمع ومنى فلنقم بمأتم الأسف هاهنا

أين المنيب المجد السابق؟ هذا يوم يُرحم فيه الصادق من لم ينُب في هذا اليوم فمتى ينيب ومن لم يُجب في هذا الوقت ومن لم يتعرف بالتوبة فهو غريب."

*أسفاً لعبد لم يُغفر له اليوم ما جنى، كلما همّ بخير نقض الطود وما بنى، حضر موسم الأفراح فما حصّل خيراً ولا اقتنى، ودخل بساتين الفلاح فما مد كفاً وما جنى، ليت شعري من منا خاب ومن منا نال المنى؟؟

*فيا إخوتي إن فاتنا نزول منى، فلنُنزل دموع الحسرة هاهنا، وكيف لا نبكي ولا ندرى ماذا يراد بنا؟! وكيف بالسكون وما نعلم ما عنده لنا؟

وَأَخِيرًا

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْظَى بِمُضَاعَفَةِ هَذِهِ الأُجُورِ وَالحَسَنَاتِ فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ البَرِيَّاتِ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»(١)

فَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الخَيْرِ واتَّقَى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَةٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ اِبْتَغَى بِهَا وَجْه اللهِ، كَذَا مِنْ طَبْعَهَا(٢) رَجَاءَ ثوابها وَوَزَّعَهَا عَلَى عِبَادِ اللهِ، وَمَنْ بَثَّهَا عَبْرَ القَنَوَاتِ الفَضَائِيَّةِ، أَوْ شَبَكَةِ الإِنْتِرْنِت العَالَمِيَّةِ، وَمِنْ تَرْجَمَهَا إِلَى اللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ، لِتَنْتَفِعَ بِهَا الأُمَّةُ الإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفِيهُ وَعْدُ سَيِّدِ البَرِيَّةِ:: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»(٣)

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُه ... فيَالَيْتَ مَنْ قَرَأَ دَعَا لَيَا

عَسَى الإِلَـهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنِّي ... وَيَغْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيا

---

(١) رواه مسلم:١٣٣

(٢) أى هذه الرسالة

(٣) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى

dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

(حُقُوقُ الطَّبْعِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ عَدَا مَنْ غَيَّرَ فِيهِ أَوْ اسْتَخْدَمَهُ فِي أَغْرَاضٍ تِجَارِيَّةٍ)

*****

الفِهْرِسُ

مُقَدِّمَةٌ ٣

كَيْفَ تَكْسِبُ أَجَرَ ٢١٠ حَجَّةً، ١٨٠ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ ٤

أولاً: فضائل الحَجِّ والعُمْرَةِ ٤

ثانياً: كيف تكسبُ أجر ٢١٠ حجة ، ١٨٠ عمرة في رمضان؟..... ٣٣

أ– كيف تكسبُ أجر ٢١٠ حجة؟..... ٣٣

ب– كيف تكسبُ أجر ١٨٠ عمرة في رمضان؟..... ٣٥

إخواني ٣٧

وَأَخِيرًا..... ٣٨

الفِهْرِسُ ٤٠